بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا له سبحانه كما أمر وصلاة وسلاما دائمين على نبيه ورسوله
سيد البشر محمد المؤيد بالنصر والفتح المبين وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد فقد قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى
فسبح بحمد ربك واستغفره فصل سبحان الله
حامدا اى فتعجب لتيسير الله عالم يخطر ببالك وبال احد من ان يغلب
احد على اهل الحرم واحمده على صنعه انتهى قال صاحب الكشف قوله
فصل سبحان الله حامدا الخ نظير ما مر في قوله تعالى وسبح بحمد ربك
حين تقوم وزاد هنا ان الامر بالتسبيح الغرض منه التعجب لانها كلمة
تعجب في العادة والمقام مقام ذلك وقوله فتعجب واحمده دلالة على
ان التعجب تعجب متامل شاكر يصح ان يومر به وليس امرا بمعنى الخبر والتعليل
بان الامر في التعجب ليس امرا بمعنى السقوط انتهى قال الفاضل المحشي

سعدى افندى مورد اعليه قول صاحب الكشاف فتعجب واحمده دلالة
على ان التعجب تعجب متامل شاكر يصح ان يومر به وليس الامر بمعنى الخبر وانت خبير
بان مآل ما ذكره ايضا الى جعل الامر بمعنى الخبر لكن بوجه آخر انتهى اقول
حاصل ما اراده هذا المورد ان التعجب لما لم يكن فعلا اختياريا لا يصح الامر
به الا بتاويل الخبر فانه لا معنى للامر بالفعل الاضطرارى ومآل كلام صاحب الكشف
أن المتامل الشاكر من حقه ان يتعجب فمآل كلامه يناقض ما ذكره اولا
من ان الامر ليس بمعنى الخبر واقول في جوابه ان امتناع الامر بما هو من الافعال
الاضطرارية على اطلاقه غير مسلم بل هو واقع اما بتاويل الخبر كما في قوله
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وما بذكر السبب المقتضى الى صحة الامر كما في
قوله تعالى فبذلك فليفرحوا حيث صح الامر بدون التاويل بالخبر ومنه قول الشاعر
واذا اهلك فعند ذلك فاجزعى وقول الآخر أحب الذى قد هام قلبى بحبه
ألا فاعجبوا هذا الغرام المسلسل ومراد صاحب الكشف بقوله التعجب
متامل شاكر ان التعجب المامور به قد فصحت عنه السببية المترتبة
على ما ذكر تعالى من قدرته الباهرة على ذلك النصر العزيز والفتح المبين

ودخول الناس في دين الله افواجا والغلبة على اهل الحرم مما لم يخطر ببال
احد عن سبب مفض ومؤد اليه لاستحالة وذلك لان الامر بالتعجب انما هو
في مدلول الشرط المتقدم الذي سيقع في المستقبل على وجه مطابق لما علق الامر
بالتعجب عليه فاذا كان الامر بالتعجب انما هو للمدلول كان الدال على
آثار تلك القدرة الباهرة سببا مقتضيا ومقتضيا للتعجب فصح الامر اذ لا
تخلف للمسبب عن السبب ولذلك لم يحتج قوله تعالى فليفرحوا ولا قوله تعالى
فاجؤني الى تاويل الخبر بالامر بقوله بين السقوط حاسر انا اليه فراجعه فان السببية
وكون السبب اختياريا مما يصح الامر به دون تاويل الخبر ونظيره قوله تعالى
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا حيث فسره القاضي بلا تؤاخذنا بما أدى
بنا الى نسيان او خطا من تفريط وقلة مبالاة قال ابن التمجيد اخرجه عن
ظاهره بحمل النسيان والخطا على فعل اختياري يؤدي اليهما هذا والذي حمل
صاحب الكشف على تعميم الامر بدون تاويل الخبر ان احدهما التفاوت في
ارتكاب المجاز بمرتبتين دون الحاجة اليه بانهما عطف واستغرق عليه فلو
اول بمعنى الخبر لفات التناسب في العطف على ان فيه ادماج نكتة لطيفة

ومن

الى صاحب الكشف

وهي ان ما علق عليه من خوارق العادات والايات البينات التي هي من
اثار قدرته البديعة وحكمته البالغة من الوضوح بمرتبة يصح للمتامل فيها ان يتعجب
منها وان يومر به وهذا المعنى المليح وان لم يكن مرادا بصيغة الامر هو الذي بعث
ذلك المورد على ان اورد هذا ما سخ في البال فحمله السجاع
على جزيل الانعام والافضال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العلامة البيضاوي في تفسير قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك
القمر والآية حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة لا يتيسر لها الا ما اذن
بها قال الفاضل المحشي سعد افندي قوله للدلالة على انها مسخرة الخ اقول لا يخفى
عليك خفاء وجه الدلالة الا ان يقال المراد الدلالة من اول الامر على ان يجعل
المنفي لكونه ملاك الامر نفسها عين ما ذكر في حيزه ادعاء وانت خبير بما فيه من التكلف
انتهى اقول مراد الفاضل المحشي ان النفي والاثبات انما يتوجهان الى الصفات
ولما كان مقتضى الظاهر ان يقال لا ينبغي للشمس ان تدرك القمر فعدل عنه الى
ما في النظم الكريم دل من اول الامر أن الشمس وان كانت ذاتا فهي مسخرة

لقدرته تعالى لنسخ الفعل لفاعله بادعاء ان المنفي وهو الا ينبغي لكونه ملاك الامر
من حيث ان السياق الكلام لافادة نفيه عين ما ذكر في حيزه اي الخبر الذي كان سخه
وهو المكان الذي يلي حرف النفي وما ذكر في حيزه هو الشمس فلو قوع الشمس في حيز
النفي فكانها عين وذلك التعلق في الاحتياج الى الفاعل وكونها سخرة لم وانما
قال من اول الامر لان مصب النفي في الحقيقة انما هو الا ينبغي سواء ولي حرف
النفي اولم يله ووجه التكلف ان مجرد وقوع الشمس في الخبر الذي كان سخه المنفي
لا تصير عينه الا ادعاء وفي كثير من النسخ على ان يجعل النفي الخ فيحمل على تاويله بالمنفي
وعود الضمير الذي في حيزه اليه بالمعنى المذكور على الوجه الذي اسلفناه انفا
او على ان يعاد الضمير اليه باعتبار معناه المصدري على طريقة الاستخدام كقوله

واستخدموا العين معنى في جارية ... وكم سمحت بها اياتم وصلهم

وح يراد بكونه في حيز النفي وقوعه في جانبه فتامل هذا ما قصده الفاضل
المحشي في دقيق عبارته الرائقة وبديع اشارته الفائقة في هذا المقام
والحمد لله في المبدا والختام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة والتسليم على خير خلقه اجمعين
محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين

قال الله تعالى في سورة البقرة ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب
ان القوة لله جميعا قال الامام البيضاوي اي لو يعلمون ان القوة لله
جميعا اذا عاينوا العذاب لندموا اشد الندم انتهى قال الفاضل المحشي سعدي افندي
الظاهر ان العلم حال المعاينة محقق فاذ متعلق بان القوة لله جميعا واما قوله لندموا
فعلى ما سبق لا على ما في الدنيا وذلك توجيه آخر انتهى اقول اراد الفاضل المحشي ان قوله
الذي هو قوله ان القوة لله جميعا اذ اعاينوا العذاب ان الظرف اعني اذ
يرون متعلق بما بعده لا بما قبله اعني يرى الذين ظلموا وذلك لان العلم بان القوة
لله جميعا حين معاينة العذاب امر محقق فكيف يصح وقوعه شرطا للوالي مقتضى استقباله
ما يليها بخلاف ما اذا تعلق بما بعده فانه يكون المعنى لو علم الذين ظلموا الآن
كون القوة يوم القيامة مختصة به تعالى لندموا في الحال على ما سبق منهم في ما مضى من
عمرهم من المخالفة والعصيان وقوله لا على ما في الدنيا يعني ليس المعنى لو يعلمون في
الاخرة لندموا فيها على كل ما فعلوه في الدنيا لاقتضاء قضيته لو نفي العلم والندم
في الاخرة مع تحققها واما التوجيه الآخر فهو احتمال كون اذ متعلقة بما قبلها

على معنى انهم حين يرون العذاب لفرط تحيرهم وشدة دهشتهم لا يبقى
لهم شعور ولا ادراك اصلا فلا علم لهم حينئذ ولا ندم كما يشعر بذلك العدول
عن كلمة اذا الى كلمة لو التي تقتضي امتناع ما يليها وحينئذ يكون المعنى لو علم الذين
ظلموا حين معاينة العذاب كون القوة لله جميعا لندموا على ما فى الدنيا لكنهم
حين عاينوا العذاب كانوا من الحيرة والدهشة بحيث لم يبق لهم فيها شعور ولا
ادراك اصلا فضلا عن ان يدركوا حقائق الاشياء وينتدموا على ما فعلوه فى الدنيا
وهذا المعنى من المبالغة والدقة بمكان ولا ينافيه ما ورد من النصوص الدالة على
ندمهم وحسرتهم لان يوم القيامة يوم طويل مختلف المواقف والاحوال والاهوال
ففى بعض المواقف يسألون عما كانوا يعلمون وفى بعضها لا يسألون عن ذنبه
انس ولا جان وفى بعضها يسألون فيجيبون وفى بعضها لا يؤذن لهم
فيعتذرون فيجوز ان لا يبقى لهم شعور ولا ادراك حين معاينة العذاب
لما هم فيه من الدهشة والحيرة والاضطراب وان ندموا وتحسروا فى موقف
آخر من مواقف الحساب والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى فى سورة الانبياء واوحينا اليهم فعل
الخيرات قال العلامة البيضاوى فى تفسيره واصل ان تتعدى
الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات انتهى اقول وقع
فى هذا التفسير بهذه العبارة صاحب الكشاف قال الفاضل
المحشى سعدى افندى الظاهر انه انما قال ذلك لما راى ان فعل الخيرات
واقام الصلاة وايتاء الزكوة ليست من الاحكام المختصة بالوحى
اليهم بل ذلك حكم امهم على ما يدل عليه قولهم ليحيوهم او مشترك
بينهم وبين امهم فبنى الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافا من
حيث المعنى الى ضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات
واقامهم الصلاة وايتاءهم الزكوة وفيه بحث اذ الفاعل مع المصدر
محذوف فيجوز ان يكون الامم ويجوز ان يكون الشامل لهم
وللامم اى فعل امهم الخيرات او فعل المكلفين الخيرات والذى
يدل على ان الاصل ما ذكرنا من تقدير الفاعل على البناء

فلا حاجة الى قطع بل التفات فتأمل الا ان يقال حقه بالاصل كذا الان استعمال
اوحى يكون بان والفعل فالوحى لا يكون نفس الفعل الذى هو معنى صادر عن
فاعله بل الفاظ تدل عليه فافهم وفيه تامل انتهى اقول قوله الظاهر مع ما ذكره
من البحث كلام ابى حيان وقوله الا ان يقال الى قوله تدل عليه ملخص من كلام
السمين والتامل للفاضل الحشى وفى وجه التامل احتمالان احدهما ان يكون
اشارة الى انه ان اراد السمين ان استعمال اوحى يكون بان المفسرة
والفعل فالذى يأول به المصدر انما هو ان المصدرية وان اراد انه يكون
بان المصدرية عاد الاشكال لان الموحى حينئذ يكون نفس الفعل لا الالفاظ
الدالة عليه ومجرد التاويل بان المصدرية والفعل لا يخرجه عن ذلك الثانى
ان الوحى قد يجئ بمعنى الاعلام وليس فى الاعلام معنى القول فلا يتعين كونه
بمعنى القاء الكلام الخفى ليلزم تفسيره بما هو من مقوله الالفاظ كما زعم السمين
ولهذا ذهب ابو عبد الله الرازى الى مصدريته ان فى قوله تعالى واوحى
ربك الى النحل ان اتخذى الاية ورد ما ذهب اليه الزمخشرى من كونها
مفسرة ردا بينا فانهما فجوزها وتقوا لها فليكن هنا كذلك هذا

وقد يوجه كلام البيضاوى بانه اشار الى ان اعتبار تعلق الايحاء
بالمصدر الصريح يستدعى الخلاف الى ان والفعل ليكون التعلق فى الحقيقة
الى الفعل اذ هو الدال على الحدث المراد بالايحاء سواء كان الايحاء بمعنى الاعلام
ام لا فتدبر بان ليس المراد مجرد اسماع الموحى اليه لفظ المصدر ولا احضار
معناه فى ذهنه ونقش صورته فيه والله سبحانه وتعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة افضل الصلاة
والسلام على عباده الذين اصطفى

قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا قال البيضاوى
رحمه الله تعالى عالم الغيب هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه
احدا اى على الغيب المخصوص به علم الامن ارتضى لعلم بعضه حتى يكون
له معجزة من رسوله بيان لمن واستدل به على ابطال الكرامات وجوابه
تخصيص الرسول بالملك والاظهار بما يكون بغير وسط وكرامات الاولياء
على المغيبات انما يكون تلقيا من الملائكة كاطلاعه على احوال الاخرة بوسط
الانبياء انتهى قال الفاضل المحشى سعدى افندى قوله اى على الغيب المخصوص علم
الضمير الاول لعالم الغيب والثانى للغيب والتخصيص مستفاد من الاضافة
الاختصاصية والمقصود الاحتراز عن الغيب المنصوب عليه دليل قوله الا

ان فضل المحشي ان الباء في المخصوص به داخلة على المقصور عليه وهو الله تعالى
والاضافة في علمه من اضافة المصدر الى مفعوله فيكون المعنى على الغيب الذي
اختص علمه به تعالى ولكان تجعل الباء داخلة على المقصور والاضافة في علمه
اضافة المصدر الى فاعله فيكون المعنى على الغيب الذي اختص به علمه تعالى
على حد قوله تعالى يختص برحمته من يشاء والاول اظهر ولهذا اقتصر عليه
ثم ان التخصيص مستفاد من الاضافة الاختصاصية التي وصفها الاختصاص
المضاف بالمضاف اليه والمقصود بهذا التخصيص الاحتراز عن المغيبات
المعلومة بالدلائل الحسية او العقلية وقد استدل المعتزلة بهذه الاية على ابطال
الكرامات للاولياء والاستدلال بها على ذلك في حيز المنع وعلى تقدير التسليم
فلا تدل الا على ابطال الكرامة علم الغيب لا سائر الكرامات والقول بانه لا
قائل بالفصل انما نفيد في الكرامات الخطابية لا في مثل هذا المقام ثم قال
المحشي المزبور قوله وجوابه تخصيص الرسول بالملك الخ الظاهر انه اشارة
الى جواب الاول حاصله في التفسير الكبير من تخصيص الغيب بوقت وقوع
القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك فان الله تعالى يطلع الملائكة عليه يوم
تشقق السماء بالغمام وتنزل الملائكة تنزيلا وفيه نظر لان ذلك لا يخصص برسل
الملائكة بل يعم الجميع ثم انه يأباه ما بعده والصواب ان يخص الغيب بما لم يطلع
الله عليه غير الملك المقرب والثاني ان يقال المراد الاظهار بلا واسطة وهو

لا يجاوز الانبياء من البشر وجعل جوابا واحدا مخالف لقوله آنفا حتى يكون
له معجزة ويقتضي لزوم الواسطة للاظهار للانبياء وهو غير صحيح لقصة المعراج
وغيرها واما لزوم شركة الانبياء والاولياء في لزوم الواسطة فليس بمحذور لانه
لان لا يكون علم الغيب معجزة للانبياء وكيف لا وهو مقرون بالتحدي نعم اذا علم
ان كلام المصنف لا يخلو عن الاخلال والخلل وكان الواجب الاكتفاء بالثاني
فقط علم انهى اقول انما قال الظاهر اذا شارح لكن لانه يحتمل ان يجعل جوابا واحدا
ويرد على كل من الاحتمالين ما اورده الفاضل المذكور اما على كونه اشارة
الى جوابين فتخصيص الغيب بوقت وقوع القيامة لا يخصص برسل الملائكة
بل يعم الجميع وبأباه ما بعده اعني قوله تعالى فانه يسلك من بين يديه ورصدا
خلفه رصدا فانه يقتضي ان يكون ذلك حال النزول على الانبياء للوحي فيحتاج الى
ان يخص الغيب بعالم يطلع عليه غير الملك المقرب وكلام المصنف سالت عن هذا
التخصيص وذلك اخلال بالمرام واما جعله جوابا واحدا فيأباه قوله آنفا حتى
يكون له معجزة فان سياق كلام القاضي يقتضي ان يكون المراد بالرسول حتى
البشر وعلى تخصيص الرسول بالملك على كونه جوابا واحدا يقتضي ان يكون التلقي بغير واسطة
محض صار رسول الملائكة واما رسل البشر فلا بد لهم من الواسطة وذلك غير صحيح
لقصة المعراج وتلقيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله بلا واسطة وكذا قوله صلى
الله تعالى عليه وسلم حدثني قلبي عن ربي ولا يخفى ما في هذه المنافاة والاقتضاء

المذكور من الخلق ولو اكتفى بالجواب الثاني لسلم من الاخلال والخلل ثم قوله
واما لزوم شركة الانبياء الخ حاصله جواب سؤال مقدر على كونه جوابا واحدا
وهو ينتفي اذا كان التلقي بلا واسطة مخصوصا بالملك المشاركة بين الانبياء
والاولياء في لزوم الواسطة فلا تتميز الكرامة من المعجزة فاجاب بان ذلك ليس
بمجزوم لان كرامة الولي بالاطلاع على الغيب معجزة للنبي ولا يستلزم ان
لا يكون علم الغيب معجزة للانبياء بل مع الاشتراك في لزوم الواسطة يفرق
بين الكرامة والمعجزة بان المعجزة مقارنة للتحدي والكرامة ليست كذلك
وبما قررناه ظهر مراد المحشي من الاخلال والخلل في كلام المصنف والله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب